

مدخل للاقتصاد الصناعي

1- مفهوم علم الاقتصاد الصناعي :

علم الاقتصاد الصناعي فرع من فروع النظرية الاقتصادية الذي يهتم بدراسة وتحليل الظواهر والعمليات الاقتصادية التي تحدث داخل القطاع الصناعي على مختلف مستوياته وفي مختلف فروعها، فهو فرع من فروع علم الاقتصاد التطبيقي، ويمثل تطبيقاً للنظرية الاقتصادية الجزئية والكلية، فهو يستعين بمختلف الأدوات والمفاهيم وأساليب التحليل الاقتصادي في دراسة وتحليل الظواهر والعمليات الاقتصادية التي تجرى ضمن إطار القطاع الصناعي من أجل استنباط الحلول والقوانين الخاصة التي تحكم حركتها وتطورها وتقديم الحلول والمعالجات لمختلف المشاكل التي تواجه القطاع الصناعي والفروع الصناعية والمنشآت الصناعية. ودراسة الاقتصاد الصناعي أكثر تنوعاً وشمولاً، فهي لا تقتصر على دراسة سلوك المؤسسات الصناعية بل تمتد لتشمل عدد من الحقول أهمها:

أ-اقتصاديات القطاع الصناعي:

يهتم هذا الحقل بدراسة المشكلات الاقتصادية على المستوى الإجمالي لقطاع الصناعة، كمشكلات كلف المنتجات الصناعية وأسعارها، ومراقبة التطورات في معدلات نمو الإنتاج الصناعي ودراسة طبيعة واتجاهات الاستثمار الصناعي ونسب استغلال الطاقات الإنتاجية في القطاع والمشاكل الأخرى ذات الطابع القطاعي العام، دون أن يهتم بدراسة المشاكل الجزئية الخاصة بالفروع والأنشطة والمشاريع الصناعية.

ب-اقتصاديات الفروع الصناعية:

يهتم هذا الحقل بدراسة المشكلات التي تواجه الفروع الصناعية كمشكلة الإنتاج والتسعير والاستثمارات الصناعية وتكاليف الإنتاج، وظهر هذا الحقل كنتيجة للاختلاف في طبيعة المشاكل التي تواجه كل فرع من فروع الصناعة، فالمشاكل التي تواجه الصناعات الغذائية تختلف عن المشاكل التي تواجه الصناعات الكيماوية أو الصناعات الهندسية وهكذا .

ت-اقتصاديات المشروع الصناعي (المنشأة الصناعية):

يركز هذا الحقل على معالجة المشاكل النظرية والعملية التي تواجه المشروع الصناعي ، كأصغر وحدة إنتاجية يمكن تخطيطها وتنفيذها وتشغيلها بطريقة مستقلة عن الوحدات الأخرى، وبصرف النظر عن خصائص كل فرع من فروع الصناعة، وبخاصة تلك المشكلات المتعلقة ب الإنتاج في المشاريع الصناعية، كمشكلته التجهيز بالمواد الأولية ومشكلة التسويق والتمويل، ونسب استغلال الطاقات الإنتاجية، وعمليات تطوير نوعية المنتجات والكفاءة الاقتصادية والتكنولوجية والتنظيمية للمشروع الصناعي.

2- تطور الاقتصاد الصناعي:

لقد ظهر مصطلح الاقتصاد الصناعي لأول مرة عند الاقتصادي الفرنسي "J.B.Say" عام 1819، لكن يعتبر "ألفريد مارشال" مؤسس نظرية الاقتصاد الصناعي المعاصر حيث بدأ كتاباته في نفس الفترة التي بدأت فيها الصناعة الحديثة تتأسس في إنجلترا عام 1879، حيث ألف مع زوجته كتاب Economic of industry ، واقترح في كتابه مبادئ الاقتصاد سنة 1890، وسائل تحليل فائقة الأهمية وقام بإلغاء قانون تناقص الغلة الذي تحدث عنه الذي تحدث عنه "ريكاردو" في المجال الزراعي، وفسره بوجود قانون الغلة المتزايدة في الصناعة. ثم تطور الاقتصاد الصناعي بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية تم ظهر في فرنسا وتطور فيما بعد أن ظهر في منتصف السبعينات في صورة الاقتصاد الصناعي الموجود الآن.

3- الاقتصاد الصناعي ونموذج " هيكل - سلوك - أداء "

لقد عرف علم إقتصاديات الصناعة بأنه " علم يهتم بصورة أساسية بدراسة الظروف الهيكلية السائدة في أسواق صناعة ما وانعكاسات ذلك على سلوك المنشآت الصناعية ضمن هذا السوق وتأثير هذا السلوك على مستويات أداء هذه المنشآت ثم السياسات الصناعية (الحكومية) المناسبة إزاء ذلك.

ومنه يركز المنهج الأساسي لاقتصاديات الصناعة على العلاقات بين هيكل السوق (market structure) و السلوك الإداري لمنشأة الأعمال (conduct business) و أثرهما على تحديد أداء السوق Market performance وقد جاء تأكيد هذه العلاقة ذات الاتجاه الواحد بواسطة الكتاب الأوائل في اقتصاديات الصناعة ، و خاصة الاقتصادي الأمريكي " ماسون" (e.s.masson) في الثلاثينيات والأربعينيات ، و بعده بواسطة تلميذه "بين" (j.s.bain) في الخمسينيات والستينيات.

إن العناصر الأساسية لتحليل الهيكل - السلوك - الأداء ويقاس الأداء في بعض الصناعات أو الأسواق بالربحية و كفاءة و نمو السوق ، يفترض في الأداء أن يعتمد على السلوك الإداري للمنشآت العاملة في السوق ، حيث تؤثر الإدارة في عوامل كالتسعير ، الإعلان ، البحث و التطوير، من جهة أخرى تعتمد الإدارة السوقية على هيكل السوق بما في ذلك من سمات مثل درجة تركيز الإنتاج في أيدي قلة من المنشآت (تركيز السوق) و درجة تمييز المنتج و عوائق دخول المنافسين ، بالإضافة لسياسات الدولة لحماية الاقتصاد و تنميته من خلال التأثير على العناصر الثلاثة الخاصة بالاقتصاد الصناعي كما هو مبين في الشكل رقم (1)

شكل رقم (1) : نموذج (هيكل - سلوك - أداء)

